المبحث الأول

مهارات البحث العلمي

المطلب الأول: التفكير العلمي:

أولا: التفكير الإنساني:

هو ذلك النشاط العقلي الذي يواجه به الإنسان مشكلة ما تصادفه في حياته. وقد تطورت أساليب التفكير عبر العصور التاريخية المختلفة للإنسان لتتناسب مع قدراته ومستويات تفكيره والوسائل المتاحة له.

ونستطيع أن نقسم مراحل التفكير من التطور الفكري والحضاري للإنسانية إلى ثلاثة مراحل أساسية:

١. **مرحلة حسية:** في هذه المرحلة استخدم الإنسان حواسه المجردة والمعروفة في فهمه ومعرفته للأشياء وتفسيره للمواقف التي واجهته

٢. **المرحلة الفلسفية التأملية:** يحاول الإنسان التفكير والتأمل في الظواهر والأساليب الأخرى التي لا يستطيع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة المعروفة (الموت، الحياة، الخلق، الخالق).

٣. **المرحلة العلمية التجريبية:** حيث استطاع الإنسان وفي مرحلة متقدمة لاحقة من ربط الظواهر والمسببات بعضها بالبعض الآخر ربطا موضوعيا وتحليل المعلومات المتوفرة عليها بغرض الوصول إلى قوانين ونظريات وتعميمات تفيده في مسيرة حياته

ثانيا: المنهج العلمي في البحث وأهدافه:

العلم: هو المعرفة المنظمة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب بغرض وضع أسس وقواعد لها يتم دراسته.

العلم له جانبان:

أ- معرفة وإدراك منظم ومعمق القائم على الدراسة والتجربة وليس معرفة وإدراك سطحي بديهي

ب- ينشأ العلم عن طريق الدراسة أو التجارب أو الملاحظة ويحقق العلم أهدافا ضرورية تتمثل في الوصف والتفسير والتنبؤ.

المنهج: هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة.

البحث العلمي:

- إنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بدقة ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل ولكي تسير في ركب الحضارة العلمية والمعارف البشرية وتسهم إسهاما حيا وشاملا
- هو استعلام دراسي جدوى أو اختيار عن طريق التحري والتنقيب والتجريب بغرض اكتشاف حقائق جديدة أو تفسيرها أو مراجعة للنظريات والقوانين المتداولة والمقبولة في المجتمع في ضوء حقائق جديدة أو تطبيقات عملية لنظريات وقوانين مستحدثة أو معدلة.

ثالثا: خصائص التفكير العلمي والبحث العلمي:

- الاعتماد على الحقائق والشواهد والابتعاد عن التأملات والمعلومات التي لا تستند على أسس وبراهين.
- الموضوعية في الوصول إلى المعرفة والابتعاد عن العواطف.
- الاعتماد على استخدام الفرضيات أى الحقائق المفترضة، والتي تحتاج إلى تأكيدها واستعاضتها بفرضيات أخرى تنسجم مع المعلومات المستجدة التي توفرت للباحث.

المطلب الثاني: البحث الجيد والباحث الناجح:

أولا: مستلزمات البحث الجيد:

١. العنوان الواضح والشامل للبحث:

ينبغي أن يتوفر ثلاث سمات أساسية في العنوان هي:

- **الشمولية:** أي أن يشمل عنوان البحث المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يخوض فيه الباحث والفترة الزمنية التي يغطيها البحث.
- **الوضوح:** أي أن يكون عنوان الباحث واضحا في مصطلحا ته وعباراته واستخدامه لبعض الإشارات والرموز.
- **الدلالة:** أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة وواضحة للموضوع الذي يبحث ومعالجته والابتعاد عن العموميات.

٢. **تحديد خطوات البحث** وأهدافه وحدوده المطلوبة البدء بتحديد واضح كمشكلة البحث ثم وضع الفرضيات المرتبطة بها ثم تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه وتحليلها وتحديد هدف أو أهدافا للبحث الذي يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة ووضع إطار البحث في حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم.

٣. **الإلمام الكافي بموضوع البحث:**

يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانات الباحث ويكون لديه الإلمام الكافي بمجال وموضوع البحث.

٤. **توفر الوقت الكافي لدى الباحث:**

أي أن هناك وقت محدد لإنجاز البحث وتنفيذ خطواته وإجراءاته المطلوبة وأن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته.

٥. **الإسناد:**

ينبغي أن يعتمد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات والآراء الأصيلة والمسندة وعليه أن يكون دقيقا في جمع معلوماته وتعد الأمانة العلمية في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث وتتركز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسيين:

- الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره منها.
- التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.

٦. **وضع أسلوب تقرير البحث:**

إن البحث الجيد يكون مكتوب بأسلوب واضح ومقروء ومشوق بطريقة تجذب القارئ لقراءته ومتابعة صفحاته ومعلوماته.

٧. الترابط بين أجزاء البحث:

أن تكون أمام البحث وأجزاءه المختلفة مترابطة ومنسجمة سواء كان ذلك على مستوى الفصول أو المباحث والأجزاء الأخرى.

٨. مدى الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث:

أن تضيف البحوث العلمية أشياء جديدة ومفيدة والتأكيد على الابتكار عند كتابة البحوث والرسائل.

٩. الموضوعية والابتعاد عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل الباحث إليها.

١٠. توفر المعلومات والمصادر من موضوع البحث:

توفر مصادر المعلومات المكتوبة أو المطبوعة أو الالكترونية المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات التي يستطيع الباحث الوصول إليها.

ثانيا: صفات الباحث الناجح:

تتمثل أهم صفات الباحث الناجح فى صفات خلقية وعلمية وشخصية، نذكرها فيما يلي:

(١) صفات الباحث الخلقية:

وهي تلك التي تتعلق بالباحث كانسان، ومنها الرغبة في البحث لأن طريق البحث طويلة وشاقة تلزمها الرغبة في قطعها كشرط أساسي. ويقترن بالرغبة عامل الصبر على العمل المستمر، كما يشترط توفر حب التقصي والاطلاع فالباحث يحتاج إلى العلوم واللغات التي تساعده على قراءة كل ما يتعلق بموضوعه. كذلك يشترط في الباحث التواضع، وعدم مهاجمة الآخرين بشكل شخصي، واليقظة وقوة الملاحظة وخاصة في العلوم الاجتماعية الملأى بالمعاني والرموز الخفية التي تحتاج إلى ملاحظة قوية، أضف إلى ذلك وضوح التفكير وصفاء الذهن حتى يتمكن الباحث من رؤية الأحداث على حقيقتها.

(٢) صفات الباحث العلمية:

وهي تلك التي تتعلق بالباحث كعالم، ويمكن تقسيمها إلى:

١- صفات علمية عامة:

ومنها المقدرة على البحث لأن جمع البيانات شيء وتحليلها وتفسيرها شيء آخر، والوصل بين الأحداث والمعلومات. وهذا بدوره يتطلب منه توفر المقدرة التنظيمية التي

تمكنه من تبويب المادة وتصنيفها لتصبح كلا متكاملا يضاف إلى هذه الأشياء الشك العلمي، شك الجاحظ وديكارت، ذلك الشك الذي يقود إلى التثبت مما يكون الباحث بصدده كأن يضع فرضية ما، ثم يجمع لها الأدلة والقرائن، كما يشترط في الباحث التجرد العلمي والموضوعية التامة.

٢- صفات علمية خاصة:

منها معرفة موضوع البحث، وهذه تتضمن قراءة واسعة واطلاع على خلفية الموضوع النظرية، ومنها الإلمام بأساليب البحث العلمي وطرق جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، كما تتضمن معرفة جمهور المبحوثين ليستطيع الباحث التعرف على أمور داخلية ومناقشة أمور حساسة يصعب على غيره طرحها ومناقشتها، لكي يستطيع تفهم وجهات نظرهم والتعرف إلى جوهر السلوك والمعاني الكامنة خلفه والتي لا يستطيع غيره أن يفهمها.

ويجب التأكد على أن هذه الصفات مثالية يصعب أن تتوفر في باحث واحد، ولكن لابد من توفر حد أدنى منها حتى يتسم البحث بالعلمية.

(٣) صفات الباحث الشخصية:

١.توفر الرغبة الشخصية في موضوع البحث لأن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما هي دائما عامل مساعد ومحرك للنجاح.

٢.قدرة الباحث على الصبر والتحمل عند البحث عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة.

٣.تواضع الباحث العلمي وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله.

٤.التركيز وقوة الملاحظة عند جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرح مدلولات المعلومات التي يستخدمها ومعانيها.

٥.قدرة الباحث على انجاز البحث أي أن يكون قادرا على البحث والتحليل والعرض بشكل ناجح ومطلوب.

٦. أن يكون البحث منظما في مختلف مراحل البحث.

تجرد الباحث علميا، أى أن يكون موضوعيا في كتابته وبحثه.

المطلب الثالث: أنواع البحوث العلمية:

يختلف الكتاب في مجال طرق البحث العلمي ومناهجه في تصنيف البحوث وتقسيمها فمنهم من يقسمها حسب مناهجها، البحوث الوثائقية، وهناك قسم ثالث حسب جهات تنفيذها كالبحوث الجامعية الأكاديمية والبحوث غير الأكاديمية.

مما سبق نستطيع أن نصنف البحوث إلى:

أولا: أنواع البحوث من حيث طبيعتها:

(أ) البحوث الأساسية:

هي بحوث تجرى من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها وتسمى أحيانا البحوث النظرية وهي تشتق من

للمشاكل الفكرية والمبدئية-إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل.

(ب) البحوث التطبيقية:

هي بحوث علمية تكون أهدافها محددة بشكل أدق من البحوث الأساسية النظرية وتكون عادة موجهة

لحل مشكلة من المشاكل العلمية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها وفي واقع

فعلي موجود في مؤسسة أو منطقة لدى الأفراد.

ثانيا: أنواع البحوث من حيث مناهجها:

(١) البحوث الوثائقية:

وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات.

ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع:

- البحوث التي تتبع المنهج الإحصائي.
- البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي.
- البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون والمحتوى.

(٢) البحوث الميدانية:

وهي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية

والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق

الاستبيان أو المقابلة وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع:

- البحوث التي تتبع المنهج المسحي.
- البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة.
- البحوث الوصفية الأخرى.

(٣) البحوث التجريبية:

هي البحوث التي تجرى في المختبرات العملية المختلفة المهارات والأنواع سواء كان على مستوى العلوم

التطبيقية وبعض العلوم الإنسانية.

ثالثا: تصنيف البحوث من حيث جهات تنفيذها:

- **البحوث الأكاديمية:**

وهي البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة وتصنف إلى مستويات عدة هي:

- **البحوث الجامعية الأولية:** أقرب ما تكون للتقارير منها للبحوث.
- **بحوث الدراسات العليا:** رسائل الماجستير و الدكتوراه.
- **بحوث التدريسيين:** تطلب من أساتذة الجامعات.

والبحوث الأكاديمية هي أقرب ما تكون للبحوث الأساسية النظرية منها للتطبيقية ولكن ذلك لا يمنع من الاستفادة من نتائجها وتطبيقها فيما بعد.

- **البحوث الغير أكاديمية:**

هي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل فهي أقرب ما يكون للبحوث التطبيقية.

رابعا: خصائص البحث الجيد:

١. يركز على موضوع أساسي واحد.

٢. يعكس محتواه قراءة واسعة للمصادر المتاحة والملائمة للموضوع.

٣. يقدم تصورا شموليا مترابطا، ومنطقيا للموضوع الذي يعالجه.

٤. يراعي الدقة اللغوية من حيث: القواعد النحوية والإملائية وعلامات الترقيم.

٥. يلتزم بمنهج البحث العلمي وبالصدق و الدقة والنزاهة في جميع مراحل معالجة مشكلته وكتابتها.

٦. يوثق كافة المصادر والمراجع التي اسعين بها.